المدح النبوي في مخمسات ابن الصباغ الجذامي الأندلسي

المدرس المساعد / عبد الرحمن عبد السلام داود
قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الحمدانية
abdalrhman٩٥@uohamdaniya.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث المدح النبوي في شعر ابن الصباغ الجذامي الأندلسي، مع تركيز خاص على مخمساته التي تُعد من أبرز أشكال التعبير الشعري عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأدب الأندلسي. تنبع أهمية الموضوع من قلة الدراسات التي خصّت ابن الصباغ بتحليل جانب المديح النبوي في شعره، وهو ما يطرح أسئلة حول مدى حضور المعاني الدينية والروحية في مخمساته واشعاره، وأهم السمات الفنية التي تميزها عن غيرها من أشعار المديح في بيئته الثقافية. يهدف البحث إلى الكشف عن الدلالات الجمالية والموضوعية لشعره، وتحليل صورها البلاغية الذي نشأت فيه. وقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع النصوص ودراسة بنيتها الفنية وأساليبها التصويرية وبيان معناها. أظهرت النتائج أن ابن الصباغ قدّم نموذجًا مميزًا يجمع بين صدق العاطفة الدينية والابتكار الفني في بناء الصورة والمعنى، متأثرًا ببيئته الأندلسية التي مزجت بين الثقافة العربية الإسلامية والتقاليد المحلية في الإبداع الشعري. كما تبين أن المديح النبوي في شعره ليس مجرد تكرار للتقاليد السابقة، بل يعكس تجربة وجدانية وفنية أصيلة. وتخلص الدراسة إلى التوصية بالتوسع في دراسة مخمسات شعراء أندلسيين آخرين للكشف عن ملامح هذا الفن وأثره في تطور شعر المديح النبوي.

الكلمات الدالة: المدح النبوي، المخمسات، ابن الصباغ، الاندلس.

Abstract

This study examines prophetic praise poetry in the works of Ibn al-Sabbagh al-Judhami from al-Andalus, focusing particularly on his quintain poems, which represent one of the most significant forms of poetic expression of love for the Prophet Muhammad in Andalusian literature. The significance of this topic stems from the scarcity of scholarly studies dedicated to analyzing prophetic praise in Ibn al-Sabbagh's poetry. It raises questions about the extent to which religious and spiritual themes appear in his quintains and other poems, as well as the main artistic features that distinguish them from other panegyric poetry in his cultural context. The research aims to explore the aesthetic and thematic dimensions of his poetry and to analyze its rhetorical imagery within the historical and intellectual setting in which it emerged. A descriptive-analytical method was adopted, involving the collection of relevant texts, examination of their artistic structures and figurative techniques, and clarification of their meanings. The findings reveal that Ibn al-Sabbagh presents a distinctive model that combines sincere religious emotion with artistic innovation in constructing imagery and meaning, influenced by his Andalusian environment, which blended Arab-Islamic culture with local poetic traditions. The study also shows that prophetic praise in his poetry is not simply a repetition of earlier conventions, but rather reflects an authentic spiritual and artistic experience. It concludes by recommending further research on the quintain poetry of other Andalusian poets to better understand the features of this genre and its role in the development of prophetic praise poetry.

Keywords: Prophetic praise poetry, quintain poems, Ibn al-Sabbagh, Andalusian literature.

١ .المقدمة

شهد الشعر العربي في عصوره المتعددة بروز ظاهرة المدائح النبوية كأحد أبرز الأنماط الخطابية التي تجمع بين التعبير الديني والتمثيل الجمالي، ولا سيما في العصور الإسلامية الوسطى، حيث احتلّ هذا النوع من الشعر موقعًا مركزيًا في النتاج الأدبي. ورغم تنوع أغراض الشعر وتعدد أشكاله، ظلّ المدح النبوي يحافظ على استمراريته وتأثيره، لما يحمله من مضامين روحية ورسالية، وما يعكسه من محبة للنبي محمد (صلة الله عليه وسلم) وتقدير لمقامه النبوي.

فالمدائح النبوية " هي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لإنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص " [١: ١٥]، والمدائح النبوية " بحر لا ساحل له، وفيها النثر والنظام، زاده الله شرفاً وحباه أفضل الصلاة وأزكى السلام" [٢: ج.٧. ٥١٢]، ومديح النبي (صلى الله عليه وسلم) " فن قديم ظهر مع الرسول وصاحب ولادته وبعثته ودعوته وجهاده، وكتب الادب والسيرة تذكر أن التباشير الأولى لهذا الادب ظهرت في إطار تلك الهواتف التي سمعها الناس قبل ولادة النبي (صلى الله عليه وسلم)" [٣: ٢٥].

ومن المعلوم "أن ذكر شمائل الميت يسمى رثاء لكنه في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) يسمى مدحا لأنه موصول الحياة يخاطبه المحبون كما يخاطبون الأحياء"[٤: ٣١].

من الطبيعي أن "يتغنى شعراء الاندلس بالمدائح النبوية ومثلهم في ذلك مثل الشعراء في جميع البلدان الإسلامية، إذ هو المثل الكامل لكل مسلم في تقواه ونسكه وورعه وامتثاله لأوامر ربه، واتسع ذلك منذ القرن السادس الهجري حتى أصبح المديح النبوي غرضا كبيرا من أغراض الشعر الأندلسي " [٥: ج.٨. ٣٧٠].

وفي هذا السياق، جاءت مخمسات الشعراء الأندلسيين كصيغة تعبيرية فنية استلهمت القصائد المعروفة، مثل البُردة والهمزية وغيرها، وعملت على إعادة إنتاجها بصيغ تخميسيه تزاوج بين الأصالة والابتكار. ومن بين هؤلاء الشعراء برز اسم ابن الصباغ الجذامي الأندلسي، الذي وظف فن التخميس توظيفًا جماليًا ووجدانيًا لتكثيف المعاني النبوية وصياغتها ضمن بنية شعرية محكمة، تعكس ثقافة عصره

وتوجهه الروحي، "فقد خمس ابن الصباغ بعض قصائده وأدت المقابلة بين الأصل وتخميسه إلى جبر نقص وتصحيح قراءة في مواطن كثيرة " [٦: ١٥].

والمعروف لأهل الاندلس نتاجهم الحافل بالمدائح النبوية وشعر الزهد والتصوف والحنين ومن أبرز شعراء هذا اللون " أبو محمد علي محمد بن أحمد الملقب بأبن الصباغ الجذامي " [٦: ١] "شاعر صوفي أندلسي، عاش في الحقبة الأخيرة من دولة الموحدين (مراكش) في المغرب، على زمن الخليفة المرتضى"[٦: ٢].

لا توجد معلومات كافية عن الشاعر الاندلسي غير بعض ابيات من الديوان التي وصلت، ولا حتى عن حياته، هناك تسميات كثيرة باسم ابن الصباغ الاندلسي ولكنها لا تمت بصلة إلى شاعرنا هذا.

ضم ديوان ابن الصباغ عدد من القصائد والمخمسات والموشحات التي تدور كلها حول المدائح النبوية.

وعلى رغم من العناية التي حظيت بها المدائح النبوية عمومًا في الدراسات الأدبية، فإن المدح النبوي في مخمسات ابن الصباغ تحديدًا لم يحظَ – حتى الآن – بالدراسة المضمونية المتأنية التي تُفكّك مضامينه وتكشف أبعاده الدلالية والدينية والجمالية. فالغالب على الدراسات السابقة هو التركيز إما على الجوانب اللغوية والبلاغية، أو على مقارنة النصوص دون التعمق في بنيتها الموضوعية، خصوصًا في بيئة أندلسية اتسمت بالتداخل الديني بالصوفي والجمالي، وبرز فيها شعر المخمسات بوصفه أداة لإعادة تفعيل المديح في أفق روحي خاص.

والمخمسات من الشعر كما يقول ابن منظور " مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَجزاء، وَقَالَ أَبو إِسحاق: إِذا اخْتَلَطَتِ الْقَوَافِي، فَهُوَ المُخَمَّسُ. وَشَيْءٌ مُخَمَّسٌ أَي لَهُ خَمْسَةُ أَركان. وخَمَسَهم يَخْمِسُهم خَمْساً " [٧: ج.٦. ٦٧]، وكذلك قالو ان المخمس "هو أن

يؤتى بخمسة أقسام كلها من وزن القافية للأقسام الأربعة الأولى، ويتحد القسم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية؛ كقول الشاعر الحافظ سيدي أحمد الزموري: [٢: ج.٧. ٧٥].

"ورقيب يردد اللحظ ردًّا ... ليس يرضى سوى ازديادِيَ بُعدَا"

"ساحر الطّرف مذ جني الخد وردًا ... إنَّ يومًا لناظري قد تبدَّى"

"فتملى من حسنه تكحيلا"

١. ٢. أهمية البحث

من هنا تنبع أهمية هذه الدراسة، إذ تسعى لسدّ فجوة واضحة في الدراسات النقدية المتعلقة بفن التخميس والمديح النبوي في الأندلس، كما تسلط الضوء على شاعر صوفي أندلسي لم ينل حظه من التناول النقدي، وتبرز القيمة الجمالية والدينية للمخمّسات بوصفها أداة تعبير روحي رفيعة في حب النبي، فضلًا عن سعيها لفهم التداخل بين الشكل والمضمون في شعر المدائح الأندلسي. ويهدف هذا البحث إلى تحليل مضمون مخمسات ابن الصباغ المتعلقة بالمديح النبوي، والكشف عن الأبعاد الدلالية والدينية الكامنة فيها، وتتبع ملامح الصورة النبوية كما تشكلت في وجدانه الشعري، وبيان أثر التخميس في تعميق التعبير الروحي في هذا اللون من الشعر.

١. ٣. خلفية البحث

بعد البحث والتأكد من عدم وجود أي دراسة او بحث يخص المخمسات عند ابن الصباغ الجذامي الاندلسي بدأت بجمع المعلومات الكافية عن الشاعر واخترت او تخصصت بالمخمسات لكون هذا الغرض لم تكن عليه دراسات كثيرة.

١. ٤. منهج البحث

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي، مدعومًا بالمنهج الوصفي، لفهم السياقات العامة التي أُنتجت فيها تلك النصوص، ورصد أبعادها الفنية والدينية.

ووصلت ببحثي هذا إلى خطة مكونة من مقدمة، ثم الإطار النظري يعقبه مبحثان الأول تحدثت فيه عن المدح النبوي ومضامين المدح النبوي والمبحث الثاني خلصته بتحليل قصيدة من مخمساته النبوية التي هي (شمس النبوة الباهرة).

١. الإطار النظري

٢. ١. حياته ونشأته

هو أبو علي محمد بن احمد، شهرته ابن الصباغ الجذامي [٦: ١] وفي موضع اخر ذكر في أزهار الرياض (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الصباغ الجذامي) [٨: ج.٢. ٢٣٠]، هو أحد الأشخاص الذي نسيتهم كتب التراجم وأهملهم تاريخ الادب، " فما نكاد نجد عنه سطرا ولا لإثاره، عدى اثنتي عشرة موشحة جاءت في الجزء الثاني من كتاب أزهار الرياض "[٦: ١] .

وقد عرف عنه انه عاش ابان الحقبة الأخيرة من دولة الموحدين، وإنا لمعلومات عن الشاعر قليلة للغاية وتمثل بصورة أساسية في انه يدعى أبان عبد الله محمد بن الصباغ الجذامي، وانه كان يحيا في حاضرة الدولة الموحدية (مراكش) على زمن الخليفة المرتضى [٦: ١].

٣. المبحث الأول: مضامين المدح النبوي

يُعدّ فن المدح النبوي من أبرز تجليات الشعر الأندلسي، حيث لم يكن غرضًا فنيًا فحسب، بل انطوى على عمق ديني ووجداني وروحي، يعكس علاقة الشاعر بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويعبر عن تصورات عقدية وقيمية راسخة،"

فالشاعر أمام النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يطلب وضيفة ولا جائزة ولا جاها ولا عطفا أو محاباة مما عرفه ديوان المدح العربي، بل ينشد راحة الضمير ورضى الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) بنعم بسعادة الدين والدنيا " [٩: ١٢٦].

يقوم المديح النبوي في جوهره على تمجيد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، إلا أن شعراء هذا الفن لم يقتصروا على الثناء، بل ضمّنوا قصائدهم قيمًا سامية استلهموها من عظمة شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم)، الذي يُعدّ سيّد البشر والمتفرّد في صفاته وخصاله. ومن هذا المنطلق، جاءت مدائحهم محمّلة بمضامين رفيعة، تميّزت بعلوّ مستواها الفني والمعنوي، وعبّرت عن مكانة الممدوح الفريدة في نفوسهم.

تناولت قصائد المديح موضوعات ومضامين متعددة وبأساليب مختلفة، عكست تنوّع التجربة الشعورية والدينية لدى الشعراء، وعمق ارتباطهم بالذات النبوية. فقد تنوّعت تلك المضامين بين وصف شمائل النبي (صلى الله عليه وسلم) الخَلقية والخُلقية، وتمجيد مقامه، والتعبير عن الحب الصادق والحنين الديني، وامتدت لتشمل الدعاء والتوسل، والدعوة إلى الاقتداء بهديه وسيرته.

ومن المضامين اللافتة في هذا السياق قصائد المدح النبوي، التي تناول فيها الشاعر شمائل النبيّ محمد (صلى الله عليه وسلم)، وفضائله الجليلة، ومناقبه السامية، مستعرضًا كمال أخلاقه، وسموّ مكانته بين البشر والأنبياء، فالنبي الكريم اختاره الله تعالى ليحمل رسالة الهداية والرحمة للناس أجمعين، فهيّأه لهذه المهمة الكبرى "وخصّه بخصائص لم يشاركه أحد فيها." [١٠: ٢٥].

وقد اقترن هذا الغرض غالبًا بوصف أوصافه الكريمة، وهي التي كانت منبع الإلهام الشعري، ومصدر الافتتان الروحي لدى الشعراء، ومنهم ابن الصبّاغ الجذامي، إذ تجاوز في مديحه النبوي حدود الثناء التقليدي، ليعبّر عن مشاعر محبّة وتعظيم نابعة من إيمان عميق وإدراك لجلال مقامه الشريف. فجاءت أبياته مفعمة بالإجلال والتمجيد، تعبّر عن توقير النبي (صلى الله عليه وسلم) بوصفه قدوةً ومصدرًا للرحمة والهداية، كقوله: [٦: ٧]

"هبّ النسيم بطيب ذكر الهادي فتأرجت نفحات عرف النادي"

يصوّر الشاعر ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نسيمًا عليلاً يحمل معه رائحة عطرة تمثّل ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث يُرمز إلى النبي بلقب (الهادي) أي المهدي إلى الطريق المستقيم، ويصف هذه الرائحة بأنها طيبة ذات أثر جميل.

ثم يبيّن كيف أن هذه النفحات العطرة التي يحملها النسيم تتأرجح وتنتشر فوق (عرف النادي)، وهو مصطلح يشير إلى قمة أو مرتفع في الطبيعة، كقمة جبل أو ربوة، في إشارة إلى انتشار ذكر النبي وشهرته الرفيعة التي تعمّ الأرجاء وتتجاوز الحواجز، فتخلق جواً روحانيًا يعبق به المكان، مما يعكس أثر الذكر النبوي الذي يُشبه العطر الفواح الذي يملأ الأفق وينعش النفوس.

ويكمل القول: [٦: ٧]

"هو خير خلق الله والمختار من أعلى نجار جلّ عن أنداد"

يُظهر الشاعر في هذا البيت المكانة الرفيعة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فيقول إنه "خير خلق الله"، أي أفضلهم خَلقًا وخُلقًا، والمختار من أشرف الأنساب وأعلاها منزلة، فقد اصطفاه الله من أرقى سلالة عرفها البشر، "من أعلى نجار" أي من أصل وحسب [١١: ج.٣. ٢١٧٠]. ويؤكد تفرده بقوله "جلّ عن أنداد"، أي تنزّه عن أن يكون له مثيل أو شبيه في الفضل والمقام، ما يعكس إيمان الشاعر العميق بعظمة النبي (صلى الله عليه وسلم) وتفرّده بين الخلق جميعًا.

وتظهر هذه المضامين في أطرٍ فنية متنوّعة، جمعت بين الأسلوب المباشر والوصف الرمزي، واستثمرت طاقات اللغة والخيال والإيقاع، ما منح شعر المديح النبوي في العصر الأندلسي طابعًا مميزًا يجمع بين صفاء الإيمان وجمال التعبير.

٣. ١. المضامين الروحية

إن مضمون "المدحة النبوية" يقوم أساساً على "مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"، والمدح كما عرفه الشعراء العرب هو "الثناء على الرجل وأخلاقه وفضائله وأفعاله وكل ما يتصل به". وقد التزم من يمدح رسول الله بهذا المعنى، إلا أنهم أضافوا إلى "المدح العربي" أبعاداً أخرى تتلاءم مع مكانته، فهو "رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"، و"سيد الخلق"، وفريد في خصائله وشمائله وفضائله، و"أكبر مؤثر في الإنسانية". لذلك، كان لزاماً أن يكون "مدحه" متميزاً عن مدح البشر الآخرين، وأن يقتصر على "قيم مدحية" لا يشترك فيها أحد سواه." [١٢: ٢٠٩].

فمن أبرز ما يميز شعر ابن الصباغ في مدحه للنبي (صلى الله عليه وسلم) حضور البعد الروحي، حيث تتجلى صورة النبي كمصدر للنور والهداية، ووسيلة للتقرب إلى الله. وتُستدعى في هذا السياق مفردات دينية ذات دلالة رمزية، مثل: النور، الضياء، الشفاعة، المقام المحمود، الرحمة، ليعبّر بها الشاعر عن شوقه للتواصل الروحي مع الذات النبوية الطاهرة، فيقول: [٦: ١٠]

"تنعّم بذكر الهاشمي محمد ففي ذكره العيش المهنأ والأنسُ"

يدعو الشاعر في هذا البيت قارئه أو سامعه إلى التنعّم والاستلذاذ بذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، المنتسب إلى بني هاشم (الهاشمي)، مبينًا أن مجرد ذكر اسمه (صلى الله عليه وسلم) يمنح المرء عيشًا مهنّأً، أي حياة طيبة هادئة، مليئة بالطمأنينة والسكينة. ويضيف أن هذا الذكر لا يُثمر فقط راحة مادية أو سطحية، بل يمتد ليشمل (الأنس)، أي الاطمئنان الروحي والسكينة القلبية، ذلك الشعور "الذي يملأ النفس بالطمأنينة، ويُزيل عنها وحشة الغربة والضيق" [١٣: ج.٢٩.١].
ويقول في نفس القصيدة: [٦: ١٠]

"فكرّر رعاك الله ذكر محمدٍ فقد لذّت الأسماع وارتاحت النفسُ"

بدأ الشاعر بأسلوب الامر (فكرر) يدل على التحفيز والحث على تكرار اسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ويوجه خطاباً مفعماً بالدعاء، ويحث السامع على الاستمرار في ترديد ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كما ذكرنا وقام بذكر مفردات تدل على الدعاء بالخير للسامع او القارئ كمفردات (رعاك الله) وهذا يضيف طابعا روحيا على النص.

فكأنّ الشاعر يرى أن الذكر النبوي ليس مجرد ترداد اسم، بل يميل إلى تصوير النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نورًا إلهيًا ومصدر إشراق للعالم، مما يعكس فهمًا صوفيًّا أو وجدانيًّا للنبي، يتجاوز الأوصاف التقليدية إلى تمثلات رمزية عالية، فيقول: [٦: ٨٥]

لمحمد المختار مجد فخرهُ تعنو لعزة قدره الأقدار
أنوار غرته وحسن بهائها منها استمدت حسنها الأنوار
وسماء بهجته إذا ما أشرقت منها الشموس تضيءُ والأقمار

وصف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالمختار تأكيد على مكانته بين البشر، ففيه المجد والفخر، وتخضع لعزته الاقدار وهذه صورة تحمل مبالغة بلاغية مقصودة لإبراز عظمة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وإن بهجة النبي ومقامه البهي هي مصدر الضياء الحقيقي وهذه الصورة تجسد مكانة النبي الكونية وتُبرز مكانته باعتباره مظهرًا للرحمة والنور، يتعدى أثره البشر إلى الكون بأسره، في توظيف بديع للتشبيه، المجاز، والمبالغة البلاغية الرفيعة.

وهناك مضامين روحية عميقة تصف أعضاء جسد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وصفا بلاغيا يعبر عن عظمة النبي، فيقول: [٦: ١١]

وقوموا لدى ذكر النبيّ تواضعاً ففي كفّه الحصباءُ أضحت تسبحُ

إذا ذكرت أمداح فخر ذوى الدنا أرى كلّ نفس بالتخدّم تسمح

فيدعو الشاعر إلى الوقوف تواضعا واجلالا عند ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) تجسيدا لعظمته ومكانته ويقول (في كفه الحصباء أضحت تسبح) الحصباء هنا "الحجر الصغير" [١١: ج. ١. ٥٠٤] أي ان حتى الجمادات التي لا روح فيها تتحول الى مخلوقات تعبد الله ببركة لمس النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا تعبير بلاغي يرمز إلى القدرة الالهية المتجلية في النبي، والكف هنا رمز للبركة والعطاء والشفاعة، فالأبيات تحمل مضامين روحية عميقة تبرز محبة النبي (صلى الله عليه وسلم) وتواضعه كقيم رمزية.

ويُلاحظ أن هذه الدوافع تنعكس على اللغة الشعرية المستخدمة، إذ تفيض العبارات بالشوق، والتضرع، والانكسار، وتتلبس الصور الشعرية طابعًا وجدانيًا، يُعبّر عن علاقة خاصة بين الشاعر والممدوح، علاقة يحكمها الوجد والتعلق والتقديس.

ويقول في موضع اخر: [٦: ٨٥]

وكفهُ كالمزن في تهتانه قد هما سحًّا لكل مجتدى

وصف كفه الشريف وصفًا بلاغيا بالمزن (أي السحاب الممطر) وهذا تشبيه بليغ ظهر العطاء والرحمة التي تتدفق من يده الشريفة، فهذا تشبيه بين الكف والعطاء يوحي بأن عطاء النبي (صلى الله عليه وسلم) دائم وكثير وغزير مثل السحابة كثيرة المطر ولهذا شبه الشاعر يد النبي بالمزن أي شديدة العطاء لكل من طلب وسأل، فهو رمز العطاء الإلهي والفيض الرحماني.

يتجلى العطاء النبوي في الشعر الصادق حدود المادة لتلامس أعماق الروح، فيصور الشعراء يد النبي (صلى الله عليه وسلم) لا كمصدر للكرم البشري، بل كأداة تفيض الرحمة والنور، ويبرز ذلك في قول الشاعر: [٦: ٨٤]

يا رسول الله قد اسدت لنا منحُ الألطاف بيضاء اليد

حيث توصف اليد بالعطاء المطلق والطهارة في العطاء والفضل الرفيع إذ لم يكن عطاؤه مشوبًا بمنٍّ أو أذى، بل محض رحمة مهداة من عند الله. وتمتد هذه الصورة لتتلاقى مع تشبيهات أخرى في المديح النبوي.

وبذلك، فإن مدائح ابن الصباغ لا تُفهم بوصفها مجرد نصوص ثناء، بل بوصفها نصوصًا روحانية، تنبع من دوافع ذاتية متأصلة، ترتبط بتجربة إيمانية وجدانية، تسعى إلى التعبير عن الحب المحمدي، والانتماء القلبي، والاتصال بالمعنى الأعلى. وفي هذا الإطار، تأتي مخمسات ابن الصباغ الجذامي النبوية حاملة مضامين متعددة، تنوّعت بين ما هو روحي وعاطفي ووصفي وعقدي وسلوكي، مما يمنح شعره ثراءً موضوعيًا وأصالةً تعبيرية تستحق الوقوف عندها.

٣. ٢. مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الصفوة الابرار في قصيدة يجمع فيها بين الشدة والوقار، وبين امتداح الهاشمي محمد عليه السلام وأصحابه الأخيار فيقول في أحد ابيات القصيدة: [٦: ٤]

فمحمد شمس المفاخر والعلا والصحب أضحوا حوله أقمارا

فيشبه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالشمس، رمزاً للنور فهو مصدرا للمجد والرفعة لكل من اتبعه، ويصف أصحابه بأنهم أقمار حول الشمس أي حول النبي (صلى الله عليه وسلم).

"لذكر جلال الهاشمي محمد تميل قلوب العاشقين وتجنح"

يبرز الشاعر جلالة وقدرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وما يتركه من أثر عظيم في قلوب المحبين والعاشقين.

وفي موضع اخر يقول: [٦: ٣١]

بمدائح المختار أحمد خير من حاز المكارم يبلغُ المأمول

الشاعر يمدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بوصفه المختار " فالنبي الكريم اختاره الله تعالى ليحمل رسالة الهداية والرحمة بين الناس أجمعين، وخصه بخصائص لم يشاركه أحد فيها " [١٢: ٢١٠]، فالبيت يعكس حب الشاعر للنبي وادراكه لمكانته العالية وأثره الروحي في حياة الناس. وهناك قصائد وابيات كثيرة تتحدث عن المديح النبوي.

٣. ٣. الاشتياق للنبي (صلى الله عليه وسلم):

هناك ابيات كثيرة تتحدث عن الاشتياق للنبي (صلى الله عليه وسلم) منها ما قاله في نهاية قصيدة كتبها في البديع الرائق في امتداح خير خلق الخالق فيقول فيه: [٦: ١١]

عليه سلام الله ما أذكت النوى له نار شوقٍ بالجوانح تلفح

فالاشتياق للنبي (صلى الله عليه وسلم) هو امر وجداني لا شعوري وروحاني عميق ينبع من القلب لرسول الله، ويعكس مدى تعلق النفس بحضرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فيصف تأثيره على قلوب المحبين، إذ ان البعد عن ذكره عليه أفضل الصلاة والسلام يوفض نار الشوق وهذا يدل على قوة المحبة والانفعال الروحي، وهذا يعكس الأثر الروحي والهداية للنبي صلى الله عليه وسلم على القلوب.

وله في رياح الاشتياق إلى الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسار طويل فيذكر قبره الشريف فيقول: [٦: ٢٢]

لقد طال شوقي للحبيب وقبره فيا ليت شعري هل يتاح لي اللقا

يشير الشاعر إلى أن شوقه للحبيب امتد إلى مقامه الأخير الا وهو قبره الشريف وهو تعبير حب طويل وازلي تجاوز فيه الزمان والمكان، ويظهر فيه تساؤل هل إمكانية اللقاء ممزوج بالحنين والشوق وهذا هو الحب العاطفي المرهف.

ويكمل القول: [٦: ٢٢]

تميل بي الأشواق حبا لذكره إذا ما سرى برق العذيب وأبرقا

فيصف تأثره بالشوق واللوعة والحب عند ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) فيصف شوقه للنبي مثل البرق الذي يثير نورا وحركة وجدانية قوية في النفس كذاك هو النبي (صلى الله عليه وسلم).

٣. ٤. مقامه الشريف:

مقام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يمثل أعظم منبع للسكينة والهداية في القلوب، فهو ليس مجرد مكان جغرافي أو زماني، بل رمز روحي وروحاني يربط بين الإنسان وخالقه. يحفل هذا المقام بعظمة حضرته ونوره الذي يضيء القلوب، ويثير في النفوس مشاعر الحب والرجاء والطمأنينة. إن شوق المؤمن لهذا المقام الشريف يجعل قلبه يعيش حالة من الانبهار الروحي والانفعال الوجداني، حيث تتجلى فيه القوة الروحية للنبي وتأثيره المباشر في تهذيب النفس ورفعها إلى مستويات من الإيمان والتقوى، فيقول في ذلك:

" شوقي إلى ذاك المقام أثاره حزن تلهّب لفحه بفؤادي "

فيشير إلى شوقه العميق لمقام النبي وهذا الشوق اثار فيه حزناً اشتعلت النار في قلبه وان هناك مشاعر قوية من الشوق والوجد الوجداني واثار في داخلة انفعالا.

٣. ٥. الهداية والنور:

حب النبي (صلى الله عليه وسلم) مصدر هداية ونور يقود القلوب إلى الحق ويمنحها الطمأنينة والسكينة فيقول الشاعر في بيت من قصيدة يمدح بها النبي (صلى الله عليه وسلم): [٦: ٧]

"إشراق كل النيرات وحسنها من نور حسن شهابه الوقاد"

يشبه الشاعر النبي بمصدر ضوء ساطع أي إن نوره يغطي كل ما حوله من خير وجمال، ويشبه إشراقه البهي كالشهاب المضيء الذي يرمز إلى الهداية القوية والسطوع الذي يهدى النفوس ويضيئ طريق المؤمنين، ويبرز النبي كمرشد ونور يهدي القلوب ويجعله وسيلة للتقرب والثبات بها إلى الله سبحانه وتعالى.

ويقول في موضع اخر: [٦: ٨]

فقلنا شذى ذكر النبي سرت به وإلا فما هذا الذكاء الذي هبا

في هذا البيت إثر روحي لذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ يشبهه بالعطر الطيب الذي ينتشر في الأجواء وينعش القلب ويسري في النفس فملؤها صفاءً ونوراً، فهذا الاشراق الروحي هو أثر مبارك من نور النبي صلى الله عليه وسلم وهدايته التي تخترق الأرواح وتحييها.

٤. المبحث الثاني

٤. ١. تحليل قصيدة المدح النبوي في إشراق شمس النبوة الباهرة

كتبت هذه القصيدة المخمسة في لإشراق شمس النبوة الباهرة، وطلوعها من البقعة الشريفة الزاهرة تمجيدا لخير الورى محمد (صلى الله عليه وسلم)، حيث جاءت الابيات تجسد في بنيتها الشعرية المتماسكة معاني التوقير والتعظيم لشخص النبي (صلى الله عليه وسلم)، مع اظهار التعلق القلبي بوصفه شفيعا ومنقذا ومصدرًا للرحمة الإلهية، وقد اختار الشاعر الشكل المخمس ليضفي بعدًا إيقاعيًا يتناسب مع ما يحمله النص مع عاطفة دينية ومشاعر وجدانية صادقة.

تبرز القصيدة سمات المديح النبوي من خلال التصوير البلاغي واستعداء الرموز ذات البعد الروحي، حيث يرتقي الشاعر بلغته من المديح التقليدي إلى مديح وجداني يتسم بالروحانية، في ضوء ذلك، يسعى هذا التحليل إلى الوقوف على أبرز السمات الفنية والدلالية التي تضمنتها هذه القصيدة، متتبعًا الصور التعبيرية، والبنية الإيقاعية، والمضامين الروحية التي تشكّل جوهر هذا العمل الشعري، وتجعل منه نصًا يعكس تمازج الشعر بالإيمان، والفنّ بالحبّ النبوي الصادق.

فيقول في مقدمة قصيدته المخمسة: [٦: ١١٩]

"لي بامتداح الهاشمي تولع فأنا أنظم مدحَهُ وأرجع"

"إن كنتم تبغون ذلك فاسمعوا الشمس من دار النوبة تطلع"

"فلذاك نور الأفق عنها يسطع"

في هذه الابيات يعلن الشاعر ولعه بمدح النبي (صلى الله عليه وسلم) ويلقبه بالهاشمي، ليؤكد ان كتابة الشعر لشخص النبي ليس مجرد نظمه للشعر فحسب او مجرد قول عابر، بل هو دافع وجداني متجدد. لينتقل انتقاله بديعية يخاطب فيها السامعين داعيًا إياهم للإصغاء ليصور عظمة النبي (صلى الله عليه وسلم) بتشبيه، حيث يجعل الشمس تشرق من دار النبوية وهذه كناية عن مواطن النور والضياء، حيث يمزج الشاعر بين الفخر والقداسة، ويربط بين مديح النبي (صلى الله عليه وسلم) ومشهد كوني يجسد إشراق الرسالة على العالم.

ويكمل القصيدة ويقول: [٦: ١١٩]

"باسم النبي الهاشمي تعوّذى وبذكر أعلام المعالم أغتذى"

"وبأرض طيبة والعقيق تلذذى أرض النبى محمد الهادى الذي"

"سن الشريعة فهي حتما تتبعُ "

الشاعر هنا يؤكد على التبرك باسم النبي الهامشي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويرى معالمه العظيم غذاء روحيا للقلب، وينتقل إلى قدسية الأماكن بذكره (أرض طيبة) فكلمة طيبة "هو اسم مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) المدينة المنورة

"[١٤: ٣٨]، فيربط الشاعر بين محبة المكان وقدسية الرسالة في تصوير شعري جميل، فذكر" المقدسات يعبرون فيها عن عواطفهم الدينية ومشاعرهم الروحية " [١٢: ١٨٠]

فيحمل الشاعر معه معاني الشوق والحنين الصادق فيقول: [٦: ١١٩]

"يا ليت شعري هل أفوز بقربه وأكون جاراً للنبي وصحبه"
"فلقد برا جسمي البعاد بخطبه وأناله متوسل وبحبّه"
"عند الشدائد والمنى أتشفع"

حيث يتمنى الشاعر ان يفوز بقرب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأن يكون بجواره ومع صحابته (رضي الله عنهم اجمعين)، ويشكو من ضعف جسمه وعدم قدرته على التحمل وذلك البعد الذي أضعفه واتعب روحه فيظهر تعلقه الروحي والجسدي بحب النبي (صلى الله عليه وسلم) لنيل القرب منه، كما يعبر عن يقينه بالشفاعة عند الشدائد، مما يجعل الأبيات مشبعة بروح الرجاء، والتعلق بالمقام النبوي، والإيمان بفضله وشفاعته يوم المآل.

يقول: [٦: ١١٩]

"أصمى الهوى قلبى فصادف مقتلى أسفى لتسويفي وطول تعلّلى"
"بمدامعى بتذلّلي بتوسّلى بزمام أحمد سيدي يا موئلي"
"أرجو لديك المن فيما أطمع"

يعبر الشاعر عن شوقه العميق وحبه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) موضحا كيف ان الحب والشوق لحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) كاد ان يقتله وهذه استعارة بلاغية تعكس مدى قوة الحب وتأثيره على الذات "فهذا الشوق وهذا الحب الذي يبديه الشعراء للرسول (صلى الله عليه وسلم) هو شعور ديني يظهر تعلق المسلمين برسولهم الكريم ، ويظهر مكانته عندهم ،فهو أغلى ما في الوجود لديهم، وهو أملهم في حياتهم ومماتهم، ولو لم يكن على هذا القدر من الكمال والسّمو لما تعلق به الناس بعد موته، ولما حاز إعجاب غير المسلمين واحترامهم، مثلما حاز وجد المسلمين به وتقديسهم له." [١٢: ٢٢٠].

لينتقل بعدها الشاعر إلى حالة التذلل والتوسل ليدل على قوة الانكسار والقصور تجاه حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولتعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم يتثبت بقيادة النبي كوسيلة للوصول إلى الله سبحانه وتعالى، ليختم القول بنداء رجائي، يعبر عن الأمل في منّ النبي وفضله، متجسدة في صيغة تواضع مفعمة بالثقة، ويركز الشاعر على التوسل بالنبي (صلى الله عليه وسلم) والاعتراض بضعفه وذنبه معتمداً عليه كوسيلة للشفاعة والرحمة فيقول: [٦: ١١٩]

"برثى لديك وفي بديك تطببى رحماك فيما أرتجى من مطلب"
"بك في الذي أبغيه منك تسبّبى فامنن على عبد ضعيف مذنب"
"يرجو الإله وذنبَه يتوقّع"

فيعبر عن حاجته إلى رحمة النبي التي تشفي آلامه وتحقق له ما يرجوه، ثم يتوسل طالبا من النبي منحه الفضل والعفو، معترفاً بضعفه وخطاءه، مشيراً أن يرجو الله برحمة النبي بسبب ذنب اقترفه، هذه الأبيات حالة التواضع والرجاء العميقين، حيث يرى النبي (صلى الله عليه وسلم) القائد الروحي والوسيط بين العبد وربه، الذي يفتح أبواب الرحمة والغفران، ويبرز ان الرجاء في مغفرة الذنوب لا تنقطع فيقول في ذلك: [٦: ١١٩]

زهرات شبيبي آن آون قطفها وظلال عمري زال وارف سجفها

"فارحم معنى نفسه من لهفها تبكي لدى ذكر الذنوب وخوفها"

"ورجاؤها في عفوكم لا تقطَعُ"

يصور حالته النفسية على نحو بليغ حيث يشبه شبابه بزهراته بأوقات نضجها، لكنه يأسف لان عمره انقضى وزالت ظلاله، فيطلب الرحمة والتوبة وظهرا حالة الحزن عند ذكر الذنوب والخوف من عواقبها، ورغم هذا يتثبت بالأمل والتوبة والطمأنينة لان رحمة الله لا تنقطع ولو بعد حين.

يكمل المخمسة ويقول: [٦: ١١٩]

"إنى صرفت إليك وجه تأمّلي لكمُ بكم فيما جنيت توسّلي"

"وبأحمد الهادى النبي المرسل حاشاك من طردى وأنت مؤملّى"

"وأنا بحب محمد أتولع"

في هذه الأبيات، يعبّر الشاعر عن خضوعه وانكساره أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، مصوّرًا نفسه وهو يصرف وجهه إليه في تأمل وخشوع، معترفًا بتقصيره وذنوبه التي توسّل بها إلى الله عبر النبي الكريم. يبرز الشاعر مقام النبي كهادي مرسل، مستنكراً فكرة الطرد منه، لأنه ملاذه الوحيد. وفي النهاية، يؤكد اشتعاله بحب محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما يجسّد عمق العلاقة الروحية والوجدانية بين الشاعر والممدوح، حيث يكون الحب دافعًا للرجاء والاعتراف واللجوء إلى الرحمة ويصور ندمه على ضياع عمره في أودية السفاهة والضلالة والغرق في المعاصي فيقول: [٦: ١١٩]

"كم خضتُ بحر سفاهة وضلالة وغرقت في أوحاله بمقامة"

"كتبت عليّ ذنوبها بجهالة إن كنت في عمري حليف بطالة"

"وهوى وكل للحياة مضيع"

فيعبر الشاعر عن ندمه في اللهو والذنوب والتصرف الغير صحيح والضلالة والغرق بالمعاصي والذنوب بسبب الجهالة وقلة البصيرة واتباع الرغبات والشهوات التي كانت سبباً في ضياعي فالحياة عبارة عن ضياع، فالشباب في زوال وتزول مع القوة والحيوية والاصابة بالكسل واتباع الهوى الهوى فله في ذلك يقول: [٦: ١١٩]

"ولي الشباب وقد ضعفت عن القوى غصني وقد أضحى قضيباً قد ذَوى"

"ولذاك لهفُ تأسفي قلبي كوى وأنا مقرّ بالتوانى والهوى"

"فإلى متى وإلى متى لا أرجع"

الشاعر يرسم مسار حياته في فترة ضاعت من حياته باللهو واتباع الشهوات والرغبات الا وهي مرحلة الشباب التي تحولت إلى مرحلة الشيخوخة التي يضعف فيها بالندم والحسرة والتأسف نتيجة الكسل والتقصير فيلوم نفسه، متسائلًا إلى متى يستمر في الغفلة دون رجوع إلى التوبة والحق، ويواصل الشاعر في الندب على ضياع عمره وشبابه في اللهو واتباع الهوى بأسلوب الاعتذار والانذار لنفسه ولغيره فيقول: [٦: ١١٩]

"يا غافلا عما دهاه خطبه وحليف لهو بان عنه قلبُه"

"أيقظ فؤاداً في التوانى حجبه أو ليس قد شاب القذال وشيبهُ"

"يدني الرحيل فما لنا لا نخشع"

تأتي الابيات في سياق واحد في تصوير الضياع والغفلة ويواصل الشاعر في ندب عمره بين الضياع والحسرة وأيقاظ الضمير والعودة الى الطريق الصحيح عبر التأمل أيقاظ الفؤاد، ونداء الغافل وغيها من الصور البلاغية، ويذكر بأن الموت حق

وقريب، متى يتعض الانسان عن الغفلة دون توبة نصوحة والعودة بها إلى الله، فالنفس امارة بالسوء ويجب الرجوع إلى الطريق قبل فوات الأوان فيقول في ذلك: [٦: ١١٩]

"نفسي على كم ذا التوانى أقصري لمال أهوال القيامة فانظري"
"فاز المخف وخاب ظن المفتري بالله يا نفسي فديتك شمري"
"علما بأن الموت أمرٌ يفجع"

يوجه الشاعر للحق والتوجه للطريق الصحيح مذكرا بأهوال يوم القيامة للغافلين والخوف من الحساب، فالفائز هو من يستعد الى للآخرة، تأكيدً على حقيقة الموت والعودة إلى الله.

تجسد هذه الأبيات رحلة الشاعر الروحية العميقة، التي تبدأ بمدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والتبرك بأسمائه وألقابه، مثل (الهاشمي)، لتصبح هذه العلاقة مصدرًا للسكينة والغذاء الروحي للقلب، وتذكيرًا بقيمة حضور النبي (صلى الله عليه وسلم) وأثره العظيم في حياة المؤمن. يصف الشاعر أيضًا أماكن وجود النبي المباركة، مثل (الأرض الطيبة) أي المدينة المنورة، مؤكّدًا أن الفوز بقرب نبينا محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) ليس مجرد تمني، بل غاية روحية تحمل الطمأنينة والأمل. ثم ينتقل إلى وصف حاله النفسي، حيث يشبه شبابه بالزهرات المتفتحة وأوقات نضجه، ولكنه يأسف على ضياع هذه الفترة في اللهو والهوى والذنوب والجهالة التي كانت سببًا مباشرًا في إضاعة العمر، في مشهد صادق من الاعتراف الذاتي ومراجعة النفس.

ويستعرض الشاعر أيضًا مسار حياته بين مرحلة الشباب التي ضاعت بالمعاصي والذنوب ومرحلة الشيخوخة التي يعتريها الضعف، فيصور صورًا بلاغية قوية مثل (الغصن الذابل) و(شيب القذال) و(كوي القلب باللوعة)، لتجسيد التحول من حياة اللهو إلى وعي حقيقي بحتمية النهاية. ومع هذا الاعتراف بالضعف والتقصير، يسلّط الضوء على الرجاء والتوبة والطمأنينة التي يمنحها الله، مستعينًا بحب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كحافز روحي يدفع النفس للعودة والتوبة، ويحوّل الندم والغفلة إلى طاقة إيجابية للنهوض واستثمار ما تبقى من العمر في الخير والعمل الصالح.

وفي النهاية، تقدم الأبيات تجربة وجدانية متكاملة، تنقل القارئ بين شعور الضياع والندم، ووعي الفناء وحتمية الموت، وبين الرجاء واللجوء إلى رحمة الله، لتكون درسًا خالدًا عن استثمار الزمن، والاعتراف بالخطأ، وأهمية حب النبي وسلوكه دافعًا للرجوع إلى الحق. هذه الرحلة الشعرية تجعل النص ليس مجرد تأمل فردي، بل دعوة إنسانية شاملة لكل قارئ للتأمل في حياته، ومراجعة نفسه، والسعي للارتقاء الروحي قبل فوات الأوان.

٥. الخاتمة

في ضوء ما تم تحليله من الابيات الشعرية التي عبر فيها الشاعر عن شوقه العميق إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يتضح أن النصوص التي قدمها الشاعر نموذجًا يجمع بين صدق التجربة الشعورية وجمال البناء الفني.

٥. ١. أبرز النتائج التي توصلنا اليها فقد أظهر الشاعر قدرة بارعة على توظيف الصورة البلاغية والرموز الطبيعية، مثل (البرق) و(العذيب)، لتجسيد العاطفة الدينية وتجديد دلالاتها الجمالية.

كما اتضح أن اختيار الألفاظ ذات الإيقاع الموسيقي والمعاني الرفيعة أسهم في تعميق الأثر الوجداني لدى المتلقي، وهو ما يعكس وعي الشاعر بأهمية التوازن بين الفكرة وصياغتها الفنية.

ومن خلال المنهج التحليلي الذي اتبعه البحث، يمكن القول إن هذه النصوص لا تمثل تجربة فردية فحسب، بل تعكس وجدانًا جمعيًا متجذرًا في الثقافة العربية الإسلامية، حيث يحتل النبي (صلى الله عليه وسلم) مكانة مركزية في الوعي الديني والأدبي على حد سواء. وهذا ما يبرز الدور الفاعل لفن المدائح النبوية في تعزيز القيم الروحية وترسيخها ضمن إطار جمالي مؤثر.

٥. ٢. يوصي البحث بضرورة التوسع في دراسة المدائح النبوية وفق مناهج نقدية حديثة للكشف عن أبعادها الفنية والدلالية، وإجراء مقارنات بين نصوصها في العصور المختلفة لرصد التحولات الأسلوبية والموضوعية، مع الاهتمام بدراسة الجوانب الإيقاعية والموسيقية لما لها من دور في تشكيل الأثر الجمالي، وكذلك توثيق النصوص الأقل شهرة وربطها بسياقاتها التاريخية والاجتماعية لفهم أعمق وأشمل لهذا الفن العريق.

المصادر والمراجع

[١] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، مؤسسة هنداوي.

[٢] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى.

[٣] سعيد بن الاحرش، بردة البوصيري بالمغرب والأندلس خلال القرنين الثامن والتاسع ، المغرب ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٩٩٨م .

[٤] محمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة: الأولى .

[٥] شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي ، دار المعارف – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م.

[٦] د. محمد زكريا عناني، د. أنور السنوسي، ديوان ابن الباغ الجذامي، دار الأمين للنشر والطباعة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

[٧] ابن منظور، لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت .الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ .

[٨] شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول ت ١٣٨٩ هـ) – إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية ت ١٤١٤ هـ) – عبد الحفيظ شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية) ،الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة .

[٩] فاطمة عمراني، المدائح النبوية في الشعر الاندلسي، المجمع العالمي لأهل البيت ١٤٢٨هـ.

[١٠] عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، من أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، الناشر: دار ابن خزيمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

[١١] د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب.

[١٢] محمود سالم محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) .

[١٣] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].

[١٤] الدكتور محمود علي مكي ، المدائح النبوية ،الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، الطبعة الأولى ١٩٩١م .